

الإفتاحية

قديمًا كان البيان عند العرب وعند اليونان، ومازال حتى الآن في الغرب
المتمدن، بلاغة وأسلوبًا يرفع الناس في أعين الناس والمجتمع درجات
ودرجات؛ ويتيح لصاحبه الفرص ويفتح له بوابات الرزق والشهرة على
مصراعيها فكم من شاعر أثرى بشعره، وكم من زعيم اكتسب الأتباع بلسانه،
وكم من واحد ارتقى في المناصب العالية بفضل كلامه وكتاباتة، فالكتاب
والشعراء واللغويون قديمًا وحديثًا في المجتمعات المتحضرة لا يجزعون ولا
يجوعون ولا يشكون بطالة، ولا يطلبون غير التفرغ للكتابة أو التعليم،
فالمفلوطي وطه حسين والعقاد لم يكن لهم رأس مال يستثمرونه سوى
الكتابة التي لها طعم قطع العسل ونفع كنفع العسل، فتهافت الناشر
عليهم لما اكتشفوهم وقدموهم للناس كما تقدم السلعة العالية الجودة فأفادوا
واستفادوا بفضل أقلامهم الذهبية التي أقنعت مستمعهم بما في كلامهم
والأمر كذلك ينسحب على أصحاب الجدل والحوار الذين كان دوماً
مقصدهم إثراء الطرف الآخر عن رأيه بإقناعه بالحجج والبراهين المبطنة في
كلامهم وعباراتهم المخاطب بها غيرهم.

نحن اليوم نقوم بممارسات لغوية متنوعة ومطرودة؛ إننا نتكلم في يقظتنا
ونومنا، ونحن نستعمل التعبير الكتابي والشفهي في التعليم والإعلام والدين
والثقافة والفن والسياسة والرياضة والإشهار و...، وأغلب هذه الممارسات
لا تحقق الهدف المنشود ولا تقترب منه فيترك انطبعا سيئاً أو أثراً بارداً
بسبب عدم النضج التعبيري لدى المتكلم أو الكاتب.

والذي يهمننا أكثر هنا هو كيف يمكننا الاستفادة من أساليب التعبير المختلفة حين إيراد الحجج عند الحوار وكذا كيفية ترتيبها في عبارات مقنعة بحجة واضحة وبالغة تقنع السامع بأفكار الملقى؛ وهذا الذي ننشده للتأثير في خطاب كل من رجال الإعلام ورجال الدين والسياسة والحقوقيون والإدارات الرسمية في وقت قل فيه الاستماع للآخر؛ لعدم وضوح كلام الملقى ووصوله إلى درجة بإمكانه إقناع المتلقي لكلامه؛ مما ينجر عنه سوء تفاهم مفضي في الكثير من الأحيان إلى شحناء وتدابير في المجتمع الواحد وإلى عواقب وخيمة سببها إما سوء التلقي أو سوء الإلقاء.

وفي مقامنا هنا أردنا أن نثمن نشاطات مخبرنا؛ (مخبر اللغة وفن التواصل)؛ بمولود جديد يخدم فكرة المخبر الأساسية وهي التواصل وتثبيت دعائمه؛ ولعل فضاء الجامعة هو من بإمكانه إحداث الفارق في اعتقادي بما يمكن أن يقدمه للمجتمع عامة وللمتقف والأكاديمي خاصة من أفكار مبنية على منهج علمي ناضج نحقق به التواصل المجتمعي من خلال تأسيسنا لمجلة المخبر (التواصلية) والتي ارتأينا أن نقدم في عددها الأول هذا؛ مقالات مختارة من مجموعة كبيرة من المقالات المرصودة في أمانة المجلة والتي وجدنا فيها الأسس المعرفية للتأسيس لفكرة التواصل من خلال مبدأ إدارة المعرفة والسلام عليكم ورحمة الله

هيئة التحرير